

كتب الفراشة - المعارف الميسّرة

المُستشفى

أَعَدَّ كُتُبَ هَذِهِ السِّلْسِلَةِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصونَ في المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وطُرُقِ تَقْديمِها إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ. وعُرِضَتِ الحَقائِقُ عَرْضًا مُبَسَّطًا مَنْطِقِيًّا يَصِلُ بَيْنَ الماضي والحاضِرِ، ويُلَبّي تَطَلُّعاتِ أَبْنائِنا ويَسْتَبِقُ أَسْئِلَتَهُمْ، حَتّى لَتَبْدُوَ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ مَوْسوعَةً مُبَسَّطَةً تُغَذّي العُقولَ الفَتِيَّةَ.

وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُشَجِّعُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ. وزُيِّنَتِ الصَّفَحاتُ جَميعًا بِرُسومٍ مُلَوَّنَةٍ بَديعَةٍ نابِضَةٍ، تُوَضِّحُ الأَفْكارَ وتُنَمّي الحِسَّ بِالجَمالِ.

المُسْتَشْفى

إعْدَاد : الدّكتور ألبْــير مُطْلق



مَكتَبة لبْنان



المُسْتَشْفى

هَلْ دَخَلْتَ يَوْمًا إلى مُسْتَشْفًى؟ لَعَلَّكَ كُنْتَ تَزورُ صَديقًا أَوْ قَريبًا مَريضًا هُناكَ. أَوْ لَعَلَّكَ وَقَعْتَ يَوْمًا وَقْعَةً عَنيفَةً اسْتَوْجَبَتْ نَقْلَكَ إلى المُسْتَشْفى لِإجْراءِ الفُحوصِ وَالتَّأَكُّدِ مِنْ سَلامَةِ عِظامِكَ.

نَحْنُ لا نُفَكِّرُ عادَةً بِأَمْرِ صِحَّتِنا، فَعِنْدَما نَكونُ سَليمينَ مُعافينَ، فَإِنَّنا نَرْكُضُ وَنَقْفِزُ وَنَلْعَبُ وَنَلْهو. لَكِنْ يَحْدُثُ أَنْ تَضْطَرِبَ صِحَّتُنا أَحْيانًا وَنَحْتاجَ إلى مُسْتَشْفًى يُؤَمِّنُ لَنا الرِّعايَةَ المُناسِبَةَ.

هَذا الكِتابُ يُساعِدُنا عَلى أَنْ نَفْهَمَ عَمَلَ المُسْتَشْفى، وَعَمَلَ أُولَئِكَ الَّذينَ يَشْتَغِلونَ فيهِ وَيَجْهَدونَ لِلْعِنايَةِ بِصِحَّتِنا.

لَيْسَتِ المُسْتَشْفَياتُ كُلُّها مُتَشابِهَةً. فَبَعْضُها صَغيرٌ قَديمٌ لا يَتَّسِعُ لِكَثيرٍ مِنَ الأَجْهِزَةِ الحَديثَةِ، وَبَعْضُها جَديدٌ مُصَمَّمٌ لِاسْتيعابِ أَحْدَثِ الأَجْهِزَةِ الطِّبِّيَّةِ.

سَنَتَعَرَّفُ إلى مُسْتَشْفًى عامٍّ ضَخْمٍ وَحَديثٍ، يَتَوَسَّطُ مَدينَةً كَبيرَةً. وَلَكِنْ لَيْسَتِ المُسْتَشْفَياتُ كُلُّها شَبيهَةً بِهَذا المُسْتَشْفى. فَبَعْضُها صَغيرٌ يَعْمَلُ فيهِ عَدَدٌ ضَئيلٌ مِنَ النّاسِ، وَبَعْضُها مُتَخَصِّصٌ في جانِبٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الطِّبِّ. فَعَلى سَبيلِ المِثالِ تَضَعُ الأُمَّهاتُ أَوْلادَهُنَّ عادَةً في مُسْتَشْفًى خاصٍّ بِالتَّوْليدِ. وَفي الصّورَةِ تَرى والِدَيْنِ يُحْضِرانِ ابْنَهُما إلى مُسْتَشْفًى لِلْقِيامِ بِبَعْضِ الفُحوصِ الطِّبِّيَّةِ.



مَنْ يَشْتَغِلُ في المُسْتَشْفى؟ في المُسْتَشْفى، أَوَّلًا، الأَطِبّاءُ مِنَ الجِنْسَيْنِ مِنْ مُخْتَلِفِ الإِخْتِصاصاتِ. بَعْضُ الأَطِبّاءِ يُمارِسونَ طِبَّ الصِّحَّةِ العامَّةِ. وَآخَرونَ يَتَخَصَّصونَ في فَرْعٍ طِبِّيٍّ مُعَيَّنٍ كَطِبِّ العِظامِ، وَطِبِّ العُيونِ، وَطِبِّ الدِّماغِ، أَوْ طِبِّ الجِلْدِ على سَبيلِ المِثالِ. إِنَّ دِراسَةَ الطِّبِّ تَسْتَغْرِقُ وَقْتًا طَويلًا.



طَبيبةُ أَطْفالٍ تَتَسَمَّع نَبْضَ الوَلَدِ بِالسَّمّاعَةِ

إذا أُدْخِلْتَ يَوْمًا مَسْتَشْفًى فَأَغْلَبُ الظَّنِّ أَنَّكَ سَتُقابِلُ طَبيبًا مُتَخَصِّصًا في طِبِّ الأَطْفالِ. وَطَبيبُ الأَطْفالِ هُوَ الَّذي تَلَقّى تَدْريبًا خاصًّا لِمُعالَجَةِ الأَطْفالِ وَالأَوْلادِ.

فَوْق: مُمَرِّضَةٌ تَقيسُ نَبْضَ المَريضِ بِالجَسِّ

وَفي المُسْتَشْفى مُمَرِّضونَ وَمُمَرِّضاتٌ أَيْضًا. وَهؤُلاءِ يَعْمَلونَ مَعَ الأَطِبّاءِ بِتَعاوُنٍ وَثيقٍ لِلْعِنايَةِ بِالمَرْضى. إِنَّهُمْ يُنَفِّذونَ تَعْليماتِ الأَطِبّاءِ وَيَحْرِصونَ عَلى أَنْ يَتَناوَلَ كُلُّ مَريضٍ دَواءَهُ في الوَقْتِ المُناسِبِ.

المُمَرِّضونَ وَالمُمَرِّضاتُ في خِدْمَةِ المَريضِ دائِمًا لِجَعْلِ إِقامَتِهِ في المُسْتَشْفى مُريحَةً. وَهُمْ دائِمًا مَشْغولونَ جِدًّا، لَكِنَّهُمْ حَريصونَ عَلى التَّحَدُّثِ مَعَ المَرْضى وَتَطْمينِهِمْ.



العَمَلِيّاتُ الجِراحِيَّةُ

وَقَدْ يَحْتاجُ الطِّفْلُ إلى إجْراءِ عَمَلِيَّةٍ جِراحِيَّةٍ، فَيَشْرَحُ لَهُ الأَطِبّاءُ وَالمُمَرِّضاتُ مَراحِلَ العِلاجِ.

الطَّبيبُ الجَرّاحُ الَّذي سَيَقومُ بِإجْراءِ العَمَلِيَّةِ سَيَتَحَدَّثُ إلَيْهِ، وَكَذٰلِكَ يَتَحَدَّثُ إلَيْهِ طَبيبُ التَّخْديرِ الَّذي يَحْقِنُهُ بِإبْرَةِ التَّبْنيجِ. ثُمَّ يُؤْخَذُ المَريضُ إلى غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ. وَفي غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ يَلْبَسُ الأَطِبّاءُ وَالمُمَرِّضاتُ ثِيابًا خاصَّةً، كَهٰذِهِ الَّتي تَراها في الصّورَةِ، حِرْصًا على النَّظافَةِ التّامَّةِ وَمَنْعًا لِانْتِقالِ الجَراثيمِ.



فَوْق: حُقْنَةٌ قَبْلَ العَمَلِيَّةِ

إلى أَسْفَل: داخِلَ غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ

لا يَعْرِفُ الطِّفْلُ المَرِيضُ شَيْئًا عَنِ العَمَلِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكونُ في أَثْنائِها نائِمًا نَوْمًا عَميقًا بِواسِطَةِ التَّخْديرِ (التَّبْنيجِ). وَعِنْدَما يَسْتَيْقِظُ يَجِدُ نَفْسَهُ وَقَدْ عادَ إلى سَريرِهِ. وَلا يَكونُ أَثَرُ التَّخْديرِ قَدْ زالَ كُلُّهُ فَيُلازِمُ الطِّفْلَ بَعْضَ الوَقْتِ نُعاسٌ شَديدٌ، كَما قَدْ يُحِسُّ بِبَعْضِ الأَلَمِ. وَيَعْرِفُ المُمَرِّضونَ وَالمُمَرِّضاتُ بِما يَشْعُرُ بِهِ الطِّفْلُ فَيَسْعَوْنَ لِلتَّخْفيفِ عَنْهُ وَتَأْمينِ ما يَلْزَمُ لِراحَتِهِ.



وَيَأْتي الوالِدونَ لِزِيارَةِ أَبْنائِهِمْ. وَقَدْ يُسْمَحُ لِأَحَدِ الأَبَوَيْنِ بِالإِقامَةِ لَيْلًا في المُسْتَشْفى إذا كانَتْ حالَةُ الطِّفْلِ تَقْتَضي عِنايَةً خاصَّةً.

العَمَلُ في المُسْتَشْفى

لَيْسَ كُلُّ العامِلينَ في المُسْتَشْفى أَطِبّاءَ وَمُمَرِّضينَ. فَلْنَتَعَرَّفْ إلى أولَئِكَ الَّذينَ يَعْمَلونَ مَعَهُمْ.



لَعَلَّكَ رَأَيْتَ سَيّارَةَ إسْعافٍ في الطَّريقِ، وَلَعَلَّكَ سَمِعْتَ بوقَها (صَفّارَتَها) المُمَيَّزَ وَهْيَ تَنْدَفِعُ ناقِلَةً مَريضًا إلى المُسْتَشْفى. إنَّ لِفَريقِ سَيّارَةِ الإسْعافِ أَهَمِّيَّةً بالِغَةً، وَهْوَ فَريقٌ جاهِزٌ دائمًا عِنْدَ الحاجَةِ. فَلَوْ وَقَعَتْ حادِثَةُ سَيْرٍ وَتَسَبَّبَتْ بِإصابَةِ شَخْصٍ لَهُرِعَتْ سَيّارَةُ الإسْعافِ بِفَريقِها المُدَرَّبِ الرّابِطِ الجَأْشِ إلى مَكانِ الحادِثَةِ لِنَقْلِ المُصابِ. وَحينَ تَكونُ الإصابَةُ بالِغَةً يُدْخَلُ المُصابُ إلى غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ مُباشَرَةً. إنَّ في المُسْتَشْفَياتِ الكَبيرَةِ قِسْمًا خاصًّا بِالحالاتِ الطّارِئَةِ.

لَكِنَّ الحالاتِ الطّارِئَةَ لا تُمَثِّلُ إلّا جانِبًا مِنْ أَعْمالِ فَريقِ سَيّارَةِ الإسْعافِ. فَمِنَ الأَعْمالِ أَيْضًا، نَقْلُ المَرْضى الَّذينَ يَحْتاجونَ إلى مُعالَجَةٍ مُنْتَظِمَةٍ إلى المُسْتَشْفى، وَإعادَتُهُمْ إلى مَنازِلِهِمْ.

يَتَوَلّى أَحَدُ مُوَظَّفي المُسْتَشْفى جَمْعَ المَعْلوماتِ عَنِ الطِّفْلِ المَريضِ. يُؤْخَذُ اسْمُ الطِّفْلِ وَعُنْوانُهُ وَسِنُّهُ، وَتُحْفَظُ المَعْلوماتُ المُفيدَةُ في المُعالَجَةِ في سِجِلّاتٍ.

وَالمَسؤولونَ عَنْ سِجِلّاتِ المُسْتَشْفى وَتَنْظيمِها تَنْظيمًا صَحيحًا هُمْ جُزْءٌ مِنَ المُوَظَّفينَ الإدارِيّينَ. يَحْرِصُ مُوَظَّفو الإدارَةِ عَلى انْتِظامِ العَمَلِ في المُسْتَشْفى. إِنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ أُمورَ النَّفَقاتِ المالِيَّةِ وَالأَوْراقِ الرَّسْمِيَّةِ وَالمُراسَلاتِ وَالسِّجِلّاتِ، وَكَثيرًا غَيْرَها مِنَ الأُمورِ.



إذا كانَ عَلى الوَلَدِ أَنْ يَبْقى في المُسْتَشْفى فَماذا يَفْعَلُ طَوالَ النَّهارِ؟ لا يَبْقى الوَلَدُ ساكِنًا دونَ حَرَكَةٍ أَوْ دونَ أَنْ يَتْرُكَ سَريرَهُ. فَفي المُسْتَشْفى مُتَخَصِّصونَ في المُعالَجَةِ التَّشْغيلِيَّةِ. وَهُمْ يَعْرِفونَ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ المَريضُ وَما لا يَقْدِرُ وَيُعَيِّنونَ لَهُ شَيْئًا يُسَلّيهِ وَيَشْغَلُهُ. وَالطِّفْلُ الَّذي تَراهُ في الصّورَةِ عِنْدَهُ ما يَشْغَلُهُ عَلى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ ساقَيْهِ الاِثْنَتَيْنِ مُجَبَّرَتانِ.

وَيُعْطى الكِبارُ عادَةً أَشْياءَ يَصْنَعونَها، فَيُبْعِدُ ذَلِكَ عَنْهُمُ الضَّجَرَ والقَلَقَ.



فَوْق: مَربِضَةٌ تَصْنَعُ دُبًّا دُمْيَةً

إلى أَسْفَل: خَبيرَةُ المُعالَجَةِ التَّشْغيلِيَّةِ أَثناءَ العَمَلِ

إذا كانَ عَلى الطِّفْلِ أَنْ يَمْكُثَ في المُسْتَشْفى طَويلًا، فَعَلَيْهِ أَنْ يُتابِعَ دُروسَهُ وَمَهامَّهُ. وفي المُسْتَشْفَياتِ الكَبيرَةِ، كَهَذا الَّذي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ، قاعَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِتَعْويضِ الطُّلّابِ عَمّا يَفوتُهُمْ في مَدارِسِهِمْ. وَيُشْرِفُ على هَذِهِ القاعَةِ مُدَرِّسونَ مُؤَهَّلونَ.



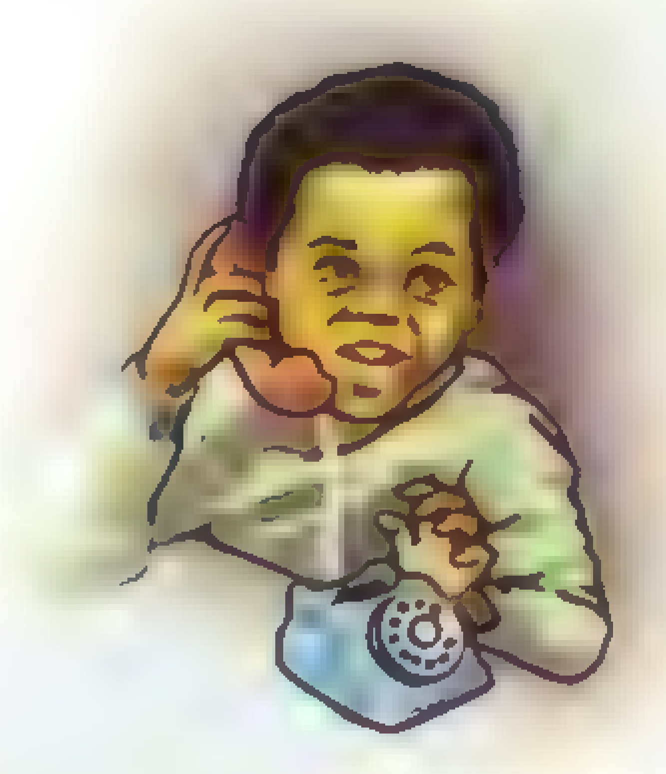
وَقَدْ يَكونُ في المُسْتَشْفى قاعَةُ أَلْعابٍ لِلصِّغارِ مِنَ الأَطْفالِ. ويَعْتَني بِالأَوْلادِ وَيُوَجِّهُهُمْ في أَلْعابِهِمْ شَخْصٌ مُؤَهَّلٌ يَحْرِصُ عَلى أَلّا يُؤْذِيَ أَحَدُهُمْ نَفْسَهُ.

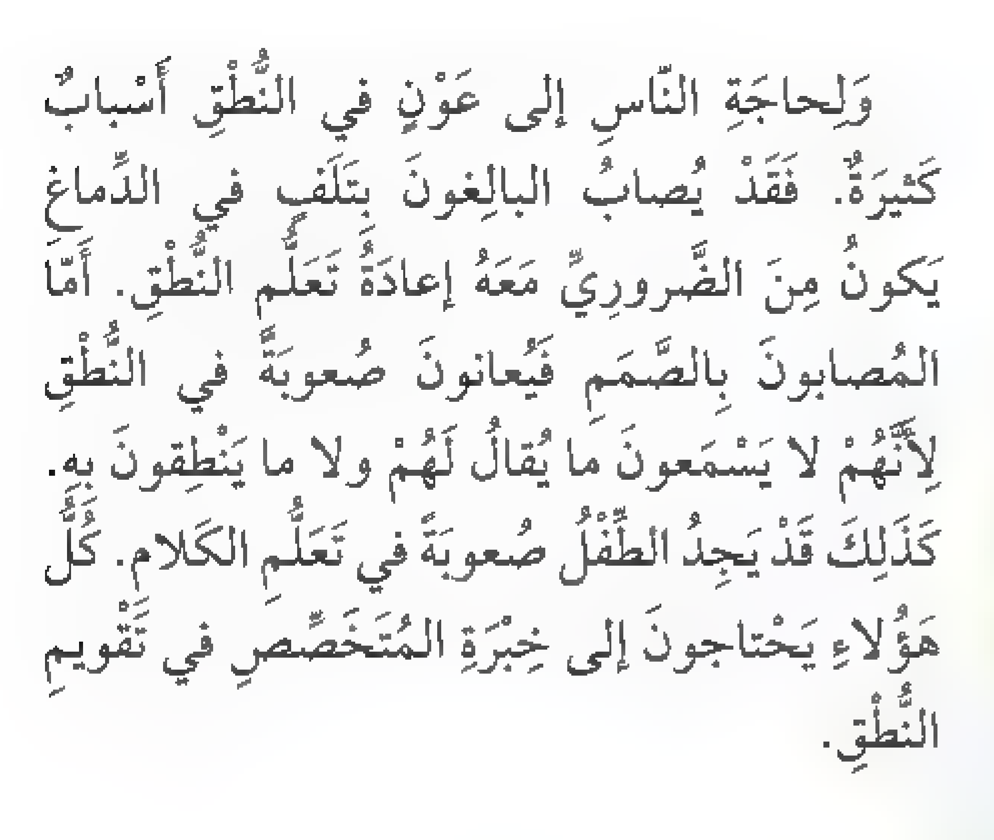
وَإذا حَدَثَ أَنْ كَسَرَ الطِّفْلُ ساقَهُ أَوْ ذِراعَهُ، أَوْ أَنَّهُ خَضَعَ لِعَمَلِيَّةٍ جِراحِيَّةٍ، فَقَدْ يُقابِلُ في المُسْتَشْفى مُتَخَصِّصًا في المُعالَجَةِ الفيزيائِيَّةِ (الطَّبيعِيَّةِ). وَقَدْ يَحْتاجُ حينَئِذٍ إلى مُمارَسَةِ تَمارينَ رِياضِيَّةٍ خاصَّةٍ تُساعِدُهُ عَلى الشِّفاءِ السَّريعِ وَاسْتِعادَةِ ثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ. وَيَزورُ المُخْتَصُّ بِهَذا النَّوْعِ مِنَ العِلاجِ الطِّفْلَ في غُرْفَتِهِ، أَوْ يَسْتَقْبِلُهُ في القاعَةِ المُخَصَّصَةِ لِتِلْكَ التَّمارينِ حَيْثُ تَتَوافَرُ الأَجْهِزَةُ المُناسِبَةُ.

أَطْفالٌ يُؤَدّونَ تَمارينَ المُعالَجَةِ الطَّبيعِيَّةِ (الفيزيائِيَّةِ)

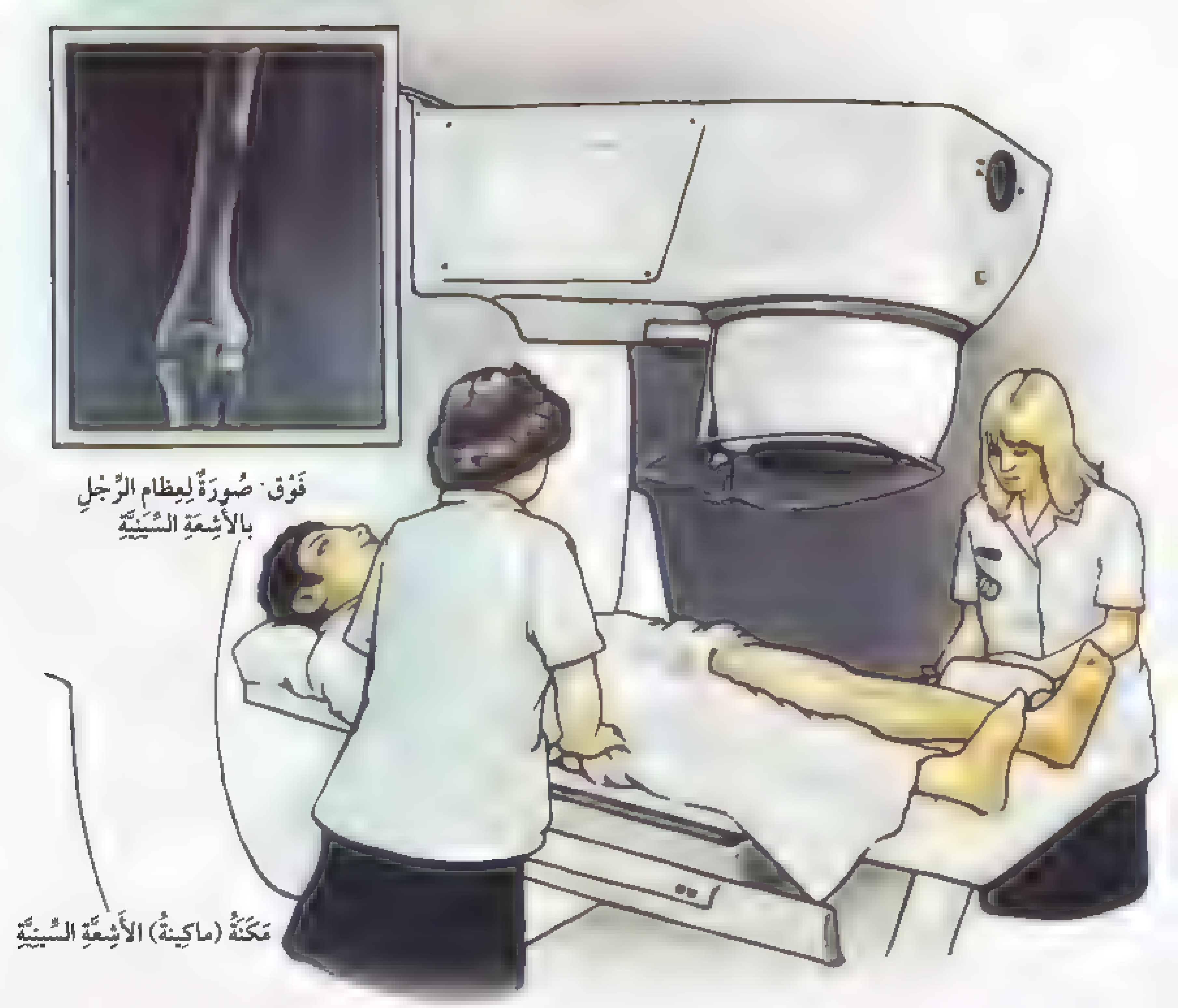
وَقَدْ يَكونُ في المُسْتَشْفى أَيْضًا مُخْتَصٌّ بِتَقْويمِ خَلَلِ النُّطْقِ النّاتِجِ عَنْ حادِثَةٍ أَوْ عَمَلِيَّةٍ جِراحِيَّةٍ.

وَلِحاجَةِ النّاسِ إلى عَوْنٍ في النُّطْقِ أَسْبابٌ كَثيرَةٌ. فَقَدْ يُصابُ البالِغونَ بِتَلَفٍ في الدِّماغِ يَكونُ مِنَ الضَّرورِيِّ مَعَهُ إعادَةُ تَعَلُّمِ النُّطْقِ. أَمّا المُصابونَ بِالصَّمَمِ فَيُعانونَ صُعوبَةً في النُّطْقِ لِأَنَّهُمْ لا يَسْمَعونَ ما يُقالُ لَهُمْ ولا ما يَنْطِقونَ بِه. كَذَلِكَ قَدْ يَجِدُ الطِّفْلُ صُعوبَةً في تَعَلُّمِ الكَلامِ. كُلُّ هَؤُلاءِ يَحْتاجونَ إلى خِبْرَةِ المُتَخَصِّصِ في تَقْويمِ النُّطْقِ.





مَعالِجَةُ النُّطْقِ تُنَفِّذُ دَرْسًا عَمَلِيًّا



إذا أُصيبَ طِفْلٌ بِحادِثَةٍ فَقَدْ يُدْخَلُ إلى قِسْمِ التَّصْويرِ بِالأَشِعَّةِ، حَيْثُ تُؤْخَذُ لِلْجِسْمِ صُوَرٌ خاصَّةٌ تُعْرَفُ بِصُوَرِ الأَشِعَّةِ السّينِيَّةِ. هَذِهِ الصُّوَرُ تُري مَوْضِعَ الإصابَةِ وَتُظْهِرُ إنْ كانَ في الجِسْمِ كُسورٌ، فَتُساعِدُ الأَطِبّاءَ على تَشْخيصِ العِلَّةِ وَمُعالَجَتِها. وَيَحْتاجُ المُتَخَصِّصونَ في هَذا النَّوْعِ مِنَ التَّصْويرِ، لَيْسَ فَقَطْ إلى التَّحَكُّمِ بِالآلاتِ وَضَبْطِها، بَلْ كَذلِكَ إلى مَعْرِفَةِ الوَضْعِ الَّذي يَنْبَغي أَنْ يَكونَ عَلَيْهِ المَريضُ في أَثْناءِ التَّصْويرِ لِلْحُصولِ على أَفْضَلِ الصُّوَرِ المُمْكِنَةِ لِلْعِظامِ وَسائِرِ أَعْضاءِ الجِسْمِ.

يَقومُ المُخْتَصّونَ بِالتَّصْويرِ الشُّعاعِيِّ بِالجانِبِ الأَكْبَرِ مِنْ عَمَلِهِمْ في قِسْمِ التَّصْويرِ، لَكِنَّهُمْ يَسْتَعْمِلونَ أَيْضًا أَجْهِزَةً مُتَنَقِّلَةً يُمْكِنُ بِها فَحْصُ المَريضِ في غُرْفَتِهِ. وَقَدْ يَسْتَعْمِلونَ هَذِهِ الأَجْهِزَةَ في غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ، حَيْثُ يُساعِدونَ الجَرّاحَ في أَثْناءِ إِجْرائِهِ العَمَلِيَّةَ.

وَيَسْتَعْمِلُ المُتَخَصِّصونَ في التَّصْويرِ أَحْيانًا مَوْجاتٍ صَوْتِيَّةً عالِيَةَ الذَّبْذَبَةِ. هَذِهِ السَّيِّدَةُ الَّتي يَجْري فَحْصُها تَنْتَظِرُ مَوْلودًا. وَيُمْكِنُ بِواسِطَةِ المَوْجاتِ الصَّوْتِيَّةِ أَخْذُ صورَةٍ لِلْجَنينَ في بَطْنِها. وَتَظْهَرُ الصّورَةُ عَلى الشّاشَةِ التِّلِفِزْيونِيَّةِ المُجاوِرَةِ لِلأُمِّ، فَتُساعِدُ المُخْتَصّينَ عَلى فَحْصِ صِحَّةِ الجَنينِ وَمُتابَعَةِ نُمُوِّهِ.


صُورة بالمَوجاتِ فوق الصوتيّة

ماكِينَةُ تَصْوير بالمَوْجاتِ فَوْقَ الصَّوْتِيَّةِ

نَعْرِفُ كُلُّنا أَنَّ الغِذاءَ المُناسِبَ يُساعِدُ عَلى إِبْقائِنا أَصِحّاءَ، وَفي المُسْتَشْفى مُتَخَصِّصونَ بِقَواعِدِ التَّغْذِيَةِ. فَقَدْ يُمْنَعُ عَلى الإنْسانِ في بَعْضِ الأَمْراضِ تناوُلُ أَنْواعٍ مِنَ الطَّعامِ كَالحَليبِ وَالزُّبْدَةِ وَالجُبْنِ، مَثَلًا. وَيُعَدُّ لِهَؤُلاءِ المَرْضى طَعامٌ خاصٌّ، وَيَعْرِفُ المُتَخَصِّصُ بِالتَّغْذِيَةِ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ هَؤُلاءِ المَرْضى، وَهْوَ يَشْرَحُ



لَهُمُ القَواعِدَ الَّتي عَلَيْهِم اتِّباعُها، كَما إِنَّهُ يُوَجِّهُ طَبّاخي المُسْتَشْفى في إِعْدادِهِمِ الطَّعامَ لِلْمَرْضى.

مَطْبَخُ المُسْتَشْفى

يُعِدُّ المُسْتَشْفى يَوْمِيًّا كَمِّيّاتٍ كَبيرَةً مِنَ الطَّعامِ. وَفي المُسْتَشْفى قِسْمٌ خاصٌّ بِإِعْدادِ الطَّعامِ، لَيْسَ فَقَطْ لِلْمَرْضى، وَبِحَسَبِ ما تَقْتَضيهِ أَحْوالُهُمُ الصِّحِّيَّةُ، بَلْ كَذلِكَ لِكُلِّ العامِلينَ في المُسْتَشْفى.

وَلا يَقْتَصِرُ الأَمْرُ على إِعْدادِ الطَّعامِ، بَلْ يَتَجاوَزُ ذَلِكَ إِلى تَقْديمِهِ لِلْمَرْضى الَّذينَ قَدْ يَكونُ مُعْظَمُهُمْ مُضْطَرًّا لِمُلازَمَةِ السَّريرِ.

الأَسْنانُ السَّليمَةُ تُساعِدُ الإنْسانَ عَلى الأَكْلِ بِطَريقَةٍ سَليمَةٍ. وَفي المُسْتَشْفَياتِ الكَبيرَةِ أَقْسامٌ خاصَّةٌ بِطِبِّ الأَسْنانِ تُعالِجُ كُلَّ ما يَطْرَأُ عَلى أَسْنانِ المَرْضى في أَثْناءِ إقامَتِهِمْ في المُسْتَشْفى.

وَقَدْ يُرْسِلُ طَبيبُ الأَسْنانِ الطِّفْلَ إلى قِسْمِ طِبِّ الأَسْنانِ في المُسْتَشْفى لِتَلَقّي عِلاجٍ خاصٍّ لِتَقْويمِ الأَسْنانِ، مَثَلًا، لِتَكونَ الأَسْنانُ صَحيحَةَ الوَضْعِ سَليمَةً وَقَوِيَّةً.



إذا دَخَلَ الطِّفْلُ المُسْتَشْفى لِعِلَّةٍ في قَدَمِهِ، فَسَوْفَ يَفْحَصُهُ خَبيرٌ بِالأَقْدامِ. وَالخَبيرُ (أَوِ الخَبيرَةُ) يُعالِجُ الأَظافِرَ المُشَوَّهَةَ في القَدَمِ أَوْ ما قَدْ يُصيبُ القَدَمَيْنِ مِنْ عِلَلٍ، كَما يُعْطي إِرْشاداتٍ حَوْلَ العِنايَةِ بِالأَقْدامِ.



وَإِنَّهُ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ بِمَكانٍ العِنايَةُ بِأَقْدامِ الأَطْفالِ النّامِيَةِ، وَقَدْ يَزورُ الخَبيرُ بِالأَقْدامِ المَدارِسَ لِتَوْضيحِ ذَلِكَ لِلأَطْفالِ. إِنَّ العِنايَةَ في الصِّغَرِ تُساعِدُ عَلى أَنْ تَكونَ الأَقْدامُ في الكِبَرِ صَحيحَةً وَسَليمَةً.

وَإذا كانَ المَرْءُ يَشْكو مِنْ عِلَّةٍ في عَيْنَيْهِ، فَقَدْ يَذْهَبُ إلى المُسْتَشْفى لِزِيارَةِ قِسْمِ طِبِّ العُيونِ حَيْثُ يُعالِجُ أَطِبّاءُ العُيونِ عُيوبَ العَيْنِ وَأَمْراضَها.

يَذْهَبُ الأَطْفالُ إلى قِسْمِ طِبِّ العُيونِ في المُسْتَشْفى إذا كانَ في عُيونِهِمْ عِلَّةٌ كَالحَوَلِ، مَثَلًا. وَهُناكَ تُجْرى لَهُمُ الفُحوصُ وَالمُعالَجَةُ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ سَلامَةِ عُيونِهِمْ وَسَوِيَّةِ إبْصارِهِمْ.

مُقَوِّمَةُ البَصَرِ تُجْري بَعْضَ الفُحوصِ

النّاسُ الَّذينَ سَبَقَ التَّحَدُّثُ عَنْهُم في هَذا الكِتابِ، هُمْ أولَئِكَ الَّذينَ يَلْقاهُمُ المَرْءُ في المُسْتَشْفى عادَةً. لَكِنَّ في المُسْتَشْفى كَثيرينَ مِمَّنْ قَدْ لا نَراهُمْ أَبَدًا، مَعَ أَنَّ عَمَلَهُمْ على جانِبٍ عَظيمٍ مِنَ الأَهَمِّيَّةِ.



مِنْ هَؤُلاءِ مَثَلًا صَيْدَلِيُّ المُسْتَشْفى، وَهُوَ يُزَوِّدُ الأَطِبّاءَ بِالأَدْوِيَةِ الَّتي يَصِفونَها لِلْمَرْضى. وَالصَّيْدَلِيُّ هُوَ الَّذي يَطْلُبُ الأَدْوِيَةَ، وَيَفْحَصُها، وَيُخَزِّنُها في المَكانِ المُناسِبِ وَفي دَرَجَةِ الحَرارَةِ المُناسِبَةِ. وَقَدْ يُشيرُ عَلى الأَطِبّاءِ بِطَريقَةِ اسْتِعْمالِ الأَدْوِيَةِ، وَبِخاصَّةٍ الجَديدَةُ مِنْها.

في المُسْتَشْفَياتِ الكبيرَةِ يُعاوِنُ الصَّيْدَلِيَّ المَسْؤولَ عَدَدٌ مِنَ المُساعِدينَ. وَالمُساعِدونَ يُعِدّونَ الأَدْوِيَةَ، وَيُحَضِّرونَ ما يَأْمُرُ بِهِ الأَطِبّاءُ في وَصَفاتِهِمْ.

وَتَرى في الصّورَةِ مُساعِدًا يُعِدُّ مَزيجَ البِنِسِلين لِطِفْلٍ مَريضٍ، في حينَ يَقومُ غَيْرُهُ بِالتَّأَكُّدِ مِنْ صِحَّةِ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ تَشْغيلِ ماكينَةِ تَعْبِئَةِ الزُّجاجاتِ بِحُبوبِ الدَّواءِ.



وَقَدْ لا يُتاحُ لِلطِّفْلِ في المُسْتَشْفى أَنْ يَرى شَخْصًا بالِغَ الأَهَمِّيَّةِ هُوَ الكيماوِيُّ الحَيَوِيُّ. كَثيرًا ما نَعْتَلُّ لِتَغَيُّراتٍ تَطْرَأُ عَلى بِناءِ أَجْسادِنا الكيماوِيِّ. وَيقومُ الكيماوِيُّ الحَيَوِيُّ بِإِجْراءِ فُحوصٍ عَلى الدَّمِ، مَثَلًا، فَيَعْرِفُ العِلَّةَ.

وَقَدْ تَتِمُّ الفُحوصُ أَوَّلَ وُصولِ الطِّفْلِ إِلى المُسْتَشْفى، قَبْلَ إِجْراءِ عَمَلِيَّةٍ لَهُ، أَوْ بَعْدَ مُكوثِهِ في المُسْتَشْفى أَيّامًا. وَيَعْرِفُ الكيماوِيُّ الحَيَوِيُّ وَالطَّبيبُ مِنْ هَذِهِ الفُحوص طَبيعَةَ المَرَضِ وَطَريقَةَ المُعالَجَةِ الصَّحيحَةِ. أَوْ قَدْ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الطِّفْلَ صَحيحُ الجِسْمِ تَمامًا، وَلا يَحْتاجُ إِلى عِلاجٍ.

كيماوِيّانِ حَيَوِيّانِ يُجْرِيانِ بَعْضَ التَّجارِبِ في المُخْتَبَرِ



وَالعُلَماءُ الطَّبيعِيونَ هُمْ أَيْضًا أَعْضاءٌ في فَريقِ عَمَلِ المُسْتَشْفى، وَهُمْ يَسْتَخْدِمونَ مَهاراتِهِمِ العِلْمِيَّةَ المُتَخَصِّصَةَ في حَلِّ بَعْض المُعْضِلاتِ الطِّبِّيَّة.

إِنَّهُمْ يُطَوِّرونَ أَدواتٍ وَأَجْهِزَةً طِبِّيَّةً جديدَةً، وَيُحَلِّلونَ البَياناتِ أو المُعْطَياتِ العِلْمِيَّةَ الَّتي تُقَدِّمُها تِلْكَ الأَجْهِزَةُ. وَهُمْ يَصْنَعونَ أَيْضًا أَطْرافًا اصطِناعِيَّةً مُتَطَوِّرَةً - كَهَذِهِ السّاقِ الّتي تَراها في الصُّورَةِ.



وَقَدْ يَحْتاجُ بَعْضُ المَرْضى إِلى عِلاجٍ إِشْعاعِيٍّ. وَالعالِمُ الطَّبيعِيُّ يَعْرِفُ جَيِّدًا تَأْثيراتِ الإِشْعاعِ الإِيجابِيَّةَ وَالسَّلْبِيَّةَ. لِذا فإِنَّ العِلاجَ يُجْرى بِعِنايَةٍ وَدِقَّةٍ فائِقَتَيْنِ.



وَالمُسْتَشْفَياتُ الكَبيرَةُ هِيَ أَيْضًا مَراكِزُ تَعْليمِيَّةٌ مُهِمَّةٌ. فَالأَطِبّاءُ وَالمُمَرِّضونَ المُتَمَرِّنونَ يُتِمّونَ تَعْليمَهُمْ فيها. وَفيها كَذَلِكَ يَتَعَرَّفُ أَفْرادُ الأَقسام الطِّبِّيَّةِ، شِيبًا وَشَبابًا، إِلَى المُتَغَيِّراتِ الطِّبِّيَّةِ الَّتي لا تَتَوَقَّفُ أَبَدًا. فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَعَرَّفوا إِلَى الأَدْوِيَةِ الجَديدَةِ، وَأَنْواعِ المُعالَجَةِ الجَديدَةِ، وَطُرُقِ اسْتِعْمالِ الأَجْهِزَةِ المُخْتَرَعَةِ أَوْ تِلْكَ المُطَوَّرَةِ حَديثًا.



فَالجَميعُ في تَعَلُّمٍ دائِمٍ. يَتَعَلَّمونَ مِنَ الكُتُبِ، وَمِنَ الخُبَراءِ الزّائِرينَ، وَبَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

وَلَعَلَّ الكَثيرَ مِنْ أَنْواعِ المُعالَجَةِ الجَديدَةِ وَالأَجْهِزَةِ الجَديدَةِ يَجْري تَطْويرُهُ في المُسْتَشْفَياتِ ذاتِها. فَإِنَّهُ تَجْري في المُسْتَشْفَياتِ الكَبيرَةِ دونَ انْقِطاعٍ أَبْحاثٌ

أَبحاثُ الأَطِبّاءِ تَجْري في المُخْتَبَرِ دُونَ انْقِطاعٍ



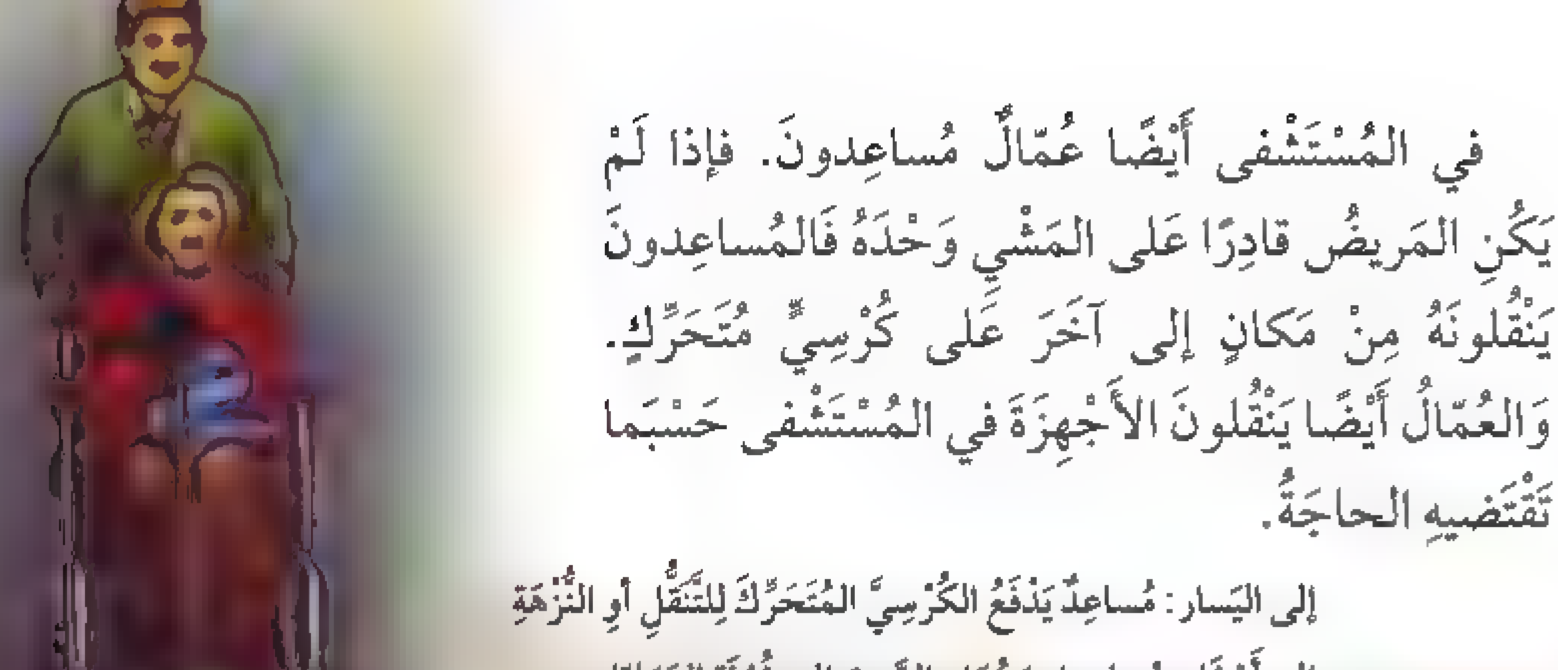
يَقومُ بِها أَطِبّاءُ باحِثونَ وَعُلَماءُ طَبيعِيّونَ، وَكيماوِيّونَ حَيَوِيّونَ، وَفَنِّيّونَ طِبِّيّونَ وَكَثيرونَ غَيْرُهُمْ مِنَ الخُبَراءِ.

وَبَيْنَما تَتَواصَلُ الأَبْحاثُ وَالتَّدْريبُ وَالعِلاجُ، فَإِنَّ أَشْخاصًا آخَرينَ يَعْمَلونَ في المُسْتَشْفى بِجِدٍّ لِتَجْرِيَ الأَعْمالُ وَالأُمورُ كُلُّها بِشَكْلٍ طَبيعِيٍّ، فَفي كُلِّ مُسْتَشْفًى مُوَظَّفونَ وَإِدارِيّونَ وَمُعاوِنونَ لِتَسْييرِ أَعْمالِ المُسْتَشْفى وَتَدْبيرِ شُؤونِهِ.

يَقومُ مَسْؤولُ التَّجْهيزاتِ بِتَزْويدِ المُسْتَشْفى بِحاجاتِهِ اليَوْمِيَّةِ مِنْ مَحاقِنَ وَقُطْنٍ طِبِّيٍّ وَقُفّازاتٍ مَطّاطِيَّةٍ وَسِواها مِنَ المُسْتَلْزَماتِ الضَّرورِيَّةِ الَّتي لا يَجوزُ أَنْ تَنْقَطِعَ أَبَدًا. وَعَلَيْهِ أَنْ يَكونَ عَلى اتِّصالٍ دائِمٍ بِالمَصانِعِ وَالتُّجّارِ لِتَزْويدِ المُسْتَشْفى بِحاجاتِهِ هَذِهِ.



مَخْزَنُ البَياضاتِ



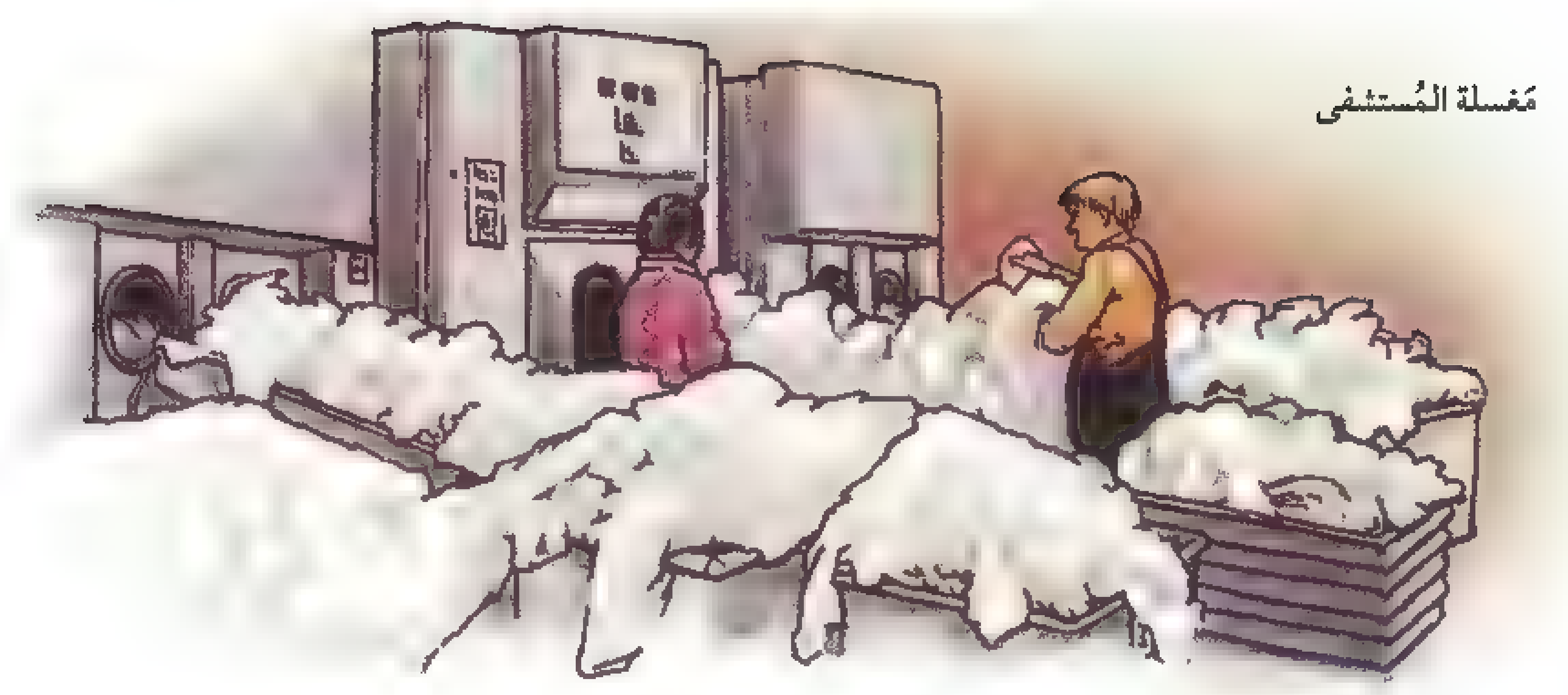
فِي المُسْتَشْفى أَيْضًا عُمّالٌ مُساعِدونَ. فإذا لَمْ يَكُنِ المَريضُ قادِرًا عَلى المَشْيِ وَحْدَهُ فَالمُساعِدونَ يَنْقُلونَهُ مِنْ مَكانٍ إلى آخَرَ عَلى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ. وَالعُمّالُ أَيْضًا يَنْقُلونَ الأَجْهِزَةَ في المُسْتَشْفى حَسْبَما تَقْتَضيهِ الحاجَةُ.

إلى اليَسار: مُساعِدٌ يَدْفَعُ الكُرْسِيَّ المُتَحَرِّكَ لِلتَّنَقُّلِ أَوِ النُّزْهَةِ

إلى أَسْفَل: مُساعِدانِ يَجُرّانِ السَّريرَ إلى غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ



وَلِغُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ عُمّالٌ مُساعِدونَ أَيْضًا يَنْقُلونَ المَريضَ مِنْ غُرْفَتِهِ إلى غُرْفَةِ العَمَلِيّاتِ ثُمَّ يُعيدونَهُ إلى غُرْفَتِهِ. وَهُمْ يَسْتَخْدِمونَ لِهذا الهَدَفِ أَسِرَّةً ذاتَ عَجَلاتٍ. وَعَلَيْهِمْ، كَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَدْخُلونَ غُرْفَةَ العَمَلِيّاتِ، اتِّخاذُ التَّدابيرِ اللّازِمَةِ لِمَنْعِ انْتِقالِ الجَراثيمِ.



مَغسلة المُستشفى

وَلِلْمُسْتَشْفى مَغْسَلَتُهُ الخاصَّةُ حَيْثُ تُغْسَلُ ملابِسِ العامِلينَ في المُسْتَشْفى، وَبَياضاتُ الأَسِرَّةِ وَمُلاءاتُ غُرَفِ العَمَلِيّاتِ وَكُلُّ ما يَحْتاجُ إلى غَسْلٍ يَوْمِيٍّ أَوْ آنِيٍّ. فَالنَّظافَةُ التّامَّةُ ضَرورِيَّةٌ لِمَنْعِ العَدْوى. وَتُسْتَخْدَمُ في هَذِهِ المَغاسِلِ ماكيناتُ غَسْلٍ كَبيرَةٌ.

تَعْبِئَةُ وَحْدَةِ التَّعْقيمِ

تَنْظيفُ قاعَةِ المَرْضى

وَمِثْلَما يَنْبَغي الحِفاظُ عَلى نَظافَةِ الثِّيابِ وَالمُلاءاتِ فَإِنَّهُ يَنْبَغي الحِفاظُ أَيْضًا عَلى نَظافَةِ الأَرْضِ وَالمَفْروشاتِ وَالمُخْتَبَرِ وَالأَجْهِزَةِ وَالمُعِدّاتِ كُلِّها. وَلِذا فَأَنْتَ تَرى عُمّالَ التَّنْظيفِ في المُسْتَشْفى في حَرَكَةٍ دائِمَةٍ.

أولَئِكَ الَّذينَ ذَكَرْناهُمْ جَميعًا، وغَيْرُهُمْ كَثيرونَ، يَعْمَلونَ بِجِدٍّ لِلْحِفاظِ عَلَيْنا أَصِحّاءَ سَليمي الأَجْسامِ. فَاعْتَنِ بِصِحَّتِكَ تُسَهِّلْ عَمَلَهُمْ وَتَخْدِمْ نَفْسَكَ. وَلا تَنْسَ أَنَّ العَقْلَ السَّليمَ في الجِسْمِ السَّليمِ.



لَعَلَّكَ تَرْغَبُ في أَنْ تَكونَ في المُسْتَقْبَلِ طَبيبًا أَوْ مُمَرِّضًا أَوْ باحِثًا في الطِّبِّ أَوْ عامِلًا في أَحَدِ مَجالاتِ العَمَلِ في مُسْتَشْفًى. فَثِقْ أَنَّكَ إذا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَكونُ تُؤَدّي عَمَلًا ذا فائِدَةٍ عُظْمى.

تعريفات

جُرثومَة: تَنْتَشِرُ الأَمْراضُ غالِبًا بِواسِطَةِ الجَراثيمِ. والجَراثيمُ كائِناتٌ دَقيقَةٌ لا تُرى بالعَيْنِ المُجَرَّدَةِ. وَيَحْرِصُ مَسْؤولو المُسْتَشْفَياتِ عَلى إبْقائِها فائِقَةَ النَّظافَةِ لِمَنْعِ العَدْوى؛ ويَجْري تَطْهيرُ الأَدَواتِ جَميعِها بِالتَّعْقيمِ وبِمُبيداتِ الجَراثيمِ.

عقّار، دَواء: كُلُّ ما يُتَداوَى بِهِ مِنْ حُبوبٍ أَوْ سَوائِلَ أَوْ غَيْرِها مِنَ المُسْتَحْضَراتِ هُوَ مِنَ العَقاقيرِ. وتَجْهيزُ العَقاقيرِ وَالأَدْوِيَةِ المُخْتَلِفَةِ هُوَ مَسْؤولِيَّةُ صَيْدَلِيَّةِ المُسْتَشْفى.

عَمَلِيَّةٌ جِراحِيَّةٌ: بَعْضُ العِلَلِ وَالأَمْراضِ لا يُمْكِنُ مُعالَجَتُها إلّا عَنْ طَريقِ العَمَلِ المُباشِرِ عَلى الجُزْءِ المُصابِ نَفْسِه–إمّا بإزالَتِهِ أَوْ بِاسْتِبْدالِهِ أَوْ بِتَضْبيطِ العَطَلِ فيهِ. وَيُجْري الجَرّاحُ العَمَلِيَّةَ عادَةً في غُرْفَةِ عَمَلِيّاتٍ مُجَهَّزَةٍ خِصِّيصًا لِذَلِكَ، ويُساعِدُهُ فَريقٌ مِنَ الأَطِبّاءِ والمُمَرِّضينَ. ويُعْطَى المَريضُ مُخَدِّرًا (بَنْجًا) مَوْضِعِيًّا أَوْ كُلِّيًّا خِلالَ إجْراءِ العَمَلِيَّةِ.

قاعَةُ المَرْضى: يُوَزَّعُ مَرْضى المُسْتَشْفَياتِ عادَةً في غُرَفٍ أَوْ قاعاتٍ تَحْوي الواحِدَةُ مِنْها بِضْعَةَ أَسِرَّة. وَتَضُمُّ القاعَةُ في الغالِبِ حالاتٍ مَرَضِيَّةً مُتَماثِلَةً.

قُوت: القُوتُ هُوَ الطَّعامُ الذي نَغْتَذي بِهِ. بَعْضُ الناسِ مَثَلًا يَعيشونَ عَلى الخَضْراواتِ وَلا يَتَناوَلونَ اللُّحومَ، فَنُسَمّيهِمْ نَباتِيّينَ (أَوْ نَباتِيِّي القوتِ). وَآخَرونَ يَتَجَنَّبونَ تَناوُلَ أَطْعِمَةٍ مُعَيَّنَةٍ لِأَنَّها لا تُناسِبُهُمْ صِحِّيًّا، أَوْ إنَّهُمْ يَتَناوَلونَ كَمِّيَّةً مُحَدَّدَةً مِنَ الطَّعامِ مُراعاةً لِلرَّشاقَةِ وَتَخْفيفِ الوَزْنِ. وَيُفْتَرَضُ في هَؤلاءِ وَأُولئِكَ أَنْ يَسْتَشيروا خَبيرَ التَّغْذِيَةِ لِيَضَعَ لَهُمْ نِظامَ التَّغْذِيَةِ المُلائِمَ.

مَريض: كُلُّ مَنْ يَشْكو مِنْ عِلَّةٍ جَسَدِيَّةٍ ظاهِرَةٍ أَوْ خَفِيَّةٍ هُوَ شَخْصٌ مَريضٌ. وَالمَفْروضُ أَنْ يَنْشُدَ المَريضُ المُعالَجَةَ الطِّبِّيَّةَ المُلائِمَةَ وَأَنْ يَتَلَقّاها في عِيادَةِ الطَّبيبِ أَوْ في رِحابِ المُسْتَشْفى المُخْتَصِّ. فَالمُحافَظَةُ عَلى الصِّحَّةِ هِيَ واجِبٌ فَرْدِيٌّ كَما هِيَ واجِبٌ اجْتِماعِيٌّ.

وَصْفَةٌ طِبِّيَّةٌ: بَعْدَ أَنْ يُحَدِّدَ الطَّبيبُ العِلَّةَ يَصِفُ لَها العِلاجَ. وَقَدْ تَشْمَلُ وَصْفَةُ الطَّبيبِ حُبوبًا أَوْ مَرْهَمًا أَوْ شَرابًا؛ وَفيها يُحَدِّدُ الطَّبيبُ الكَمِّيَّةَ وَالفَتَراتِ التي يَنْبَغي اسْتِعْمالُها فيها.

مَسْرَد (كَشّاف)

مَكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح، ص.ب: ٩٤٥-١١
بيروت، لبنان

الطبعة الأولى،
طُبِع في لبنان
رقم الكتاب 01 C 195009

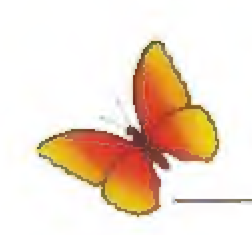
كتب الفراشة

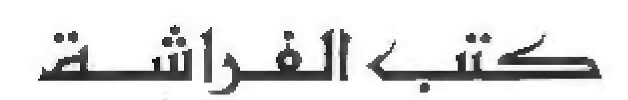
المرحلة الأولى

١. القَمَر
٢. الجِبال
٣. المَطَر
٤. الأَنْهار
٥. النَّفْط
٦. الوَرَق
٧. حَيوانات الصَّحْراء وطُيورها
٨. نَباتات الصَّحراء وأَزْهارها
٩. الواحات
١٠. المُحيطات والبِحار
١١. سُفُن الفَضاء
١٢. الأَدْغال
١٣. الزُّجاج
١٤. القُطْن
١٥. الجِمال
١٦. النيل
١٧. الشَّمْس
١٨. الخَشَب
١٩. الحَديد والفولاذ
٢٠. الجُلود
٢١. الأَسْماك
٢٢. الطُّيور
٢٣. التَّمويه: وسيلة دفاع طبيعيّة
٢٤. الجَواد العَرَبيّ
٢٥. السَّيّارات
٢٦. الثِّياب
٢٧. الدَّواليب (العَجَلات)
٢٨. الصّوف
٢٩. الحَيوانات في خِدمة الإِنسان
٣٠. الدَّيناصورات
٣١. الطّائرة والطَّيَران
٣٢. السُّفُن
٣٣. الخُبْز
٣٤. الجُزُر
٣٥. بيوت الحَيوانات
٣٦. الأَشْجار
٣٧. النُّقود

المرحلة الثانية

١. الأَرْض
٢. الوَقْت
٣. النّار
٤. الهَواء
٥. الماء
٦. الحِرَف اليَدويّة في العالَم العربيّ
٧. المُستشفى
٨. الآلات الموسيقيّة
٩. التِّجارة
١٠. الطَّقس والمناخ
١١. المنطقتان القطبيّتان
١٢. عالَم الكتب
١٣. استِزراع الصَّحاري
١٤. المَطارات
١٥. المَزارع
١٦. الإسقاء والرَّيّ





٧ ، المُسْتَشفى ١

كتب الفراشة سَلاسِلُ مَرْحَلِيَّةٌ مِنْ كُتُبِ المَعْرِفَةِ المُصَوَّرَةِ غَنِيَّةٌ بِالمَعْلوماتِ المُفيدَةِ والقِصَصِ المُخْتارَةِ في شَتَّى المَجالاتِ.

هٰذِهِ السَّلاسِلُ، بِمَوْضوعاتِها الفَريدَةِ وتَراكيبِها السَّلِسَةِ المُتَدَرِّجَةِ وَرُسومِها الرّائِعَةِ، مَكْتَبَةٌ مُتَكامِلَةٌ تَجْمَعُ إلى ثَرْوَةِ المَعْلوماتِ ومَناهِلِ الثَّقافَةِ مُتْعَةَ القِراءَةِ وتَشَوُّقَ الاسْتِطْلاعِ.

المَرْحَلَةُ الثّانِيَةُ مِنْ كُتُبِ الفَراشَةِ تُقَدِّمُ إلى القارِئِ في هٰذا المُسْتَوى مَدْخَلًا شامِلًا إلى مُخْتَلِفِ مَواضيعِ الحَياةِ اليَوْمِيَّةِ لِتَظَلَّ **كُتُبُ الفَراشَةِ** في مَراحِلِها المُتَدَرِّجَةِ المَرْجِعَ الأَمْثَلَ لِنَشاطاتِ الطُّلّابِ العِلْمِيَّةِ والثَّقافِيَّةِ ـ في المَدْرَسَةِ كَما في البَيْتِ.

مَكتَبة لبنَان